قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة ؛ سقتني صرفا من الراح تحت الهم حشاه
ودع العذال فيها يضربون الماحي ؛ قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع قصيد
باللواصعدة عليها لواء ؛ كل طعنا تنصلها نجلاء ؛ وقال رحمه الله بعد المطلع
لا تخل عندها سماعا لشكوى ؛ فلهذا قالوا صماء ؛ قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة
في مطلع قصيد ؛ وعدت بطيف خيالها اسماء ؛ ان كان يمكن ناظري اغفاء ؛ وقال
رحمه الله تعالى بعد المطلع ؛ يا من بطيل من الجوى لقوامها ؛ شكواه وهي الصعدة الصماء ؛
وقد آن ان اختصر لئلا يطول الشرح ؛ واكف لسان القلم فقد طال واستطال
على عرض الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى ؛ ونعود الى ما كنا فيه من
الاستشهاد ببيتي الشيخ علاء الدين الوداعي على نوع التوجيه فقد فهمت رتبته في
هذا الفن وتوجيه ببيتيه يصدق على اسما الاعلام من رواة الحديث في المعنى
الواحد حيث قال فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن
والمعنى الاخر في حسن مناسبته بين القرة والعين والصلة والكف والجبر
والقلب والحسن والسمع ظاهر ومثله قول القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر
من قصيد يصف هراصافيا في روض نزبه ؛

اذا ما خرته الريح ولت عليله ؛ باذيال الربا تتعثر ؛
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ؛ به الروض يحيى وهو لاشك جعفر ؛

ومثله قول الشيخ زين الدين ابن الوردي ؛

هويت اعرابية ريقها ؛ عذب ولي فيه عذاب مذاب ؛
واسي بها شيبان والطرف من ؛ نبهان والعذال فيها كلاب ؛

واما التوجيه في قواعد العلوم كما تقرر فاحسن ما رايت فيه قول الامير امين الدين
على السليماني في بعض قواعد النحو

اضيف الدجى معنى الى لون شعره ؛ فطال ولولا ذاك ما خص بالجر ؛
وحاجبه نون الوقاية ما وقت ؛ على شرطها فعل الجفون من الكسر ؛

ومثله قولي من مطلع قصيد اغرا لحظك مالي منه تحذير ؛ ولا لتعريف وجدي فيك
يا نصب عيني غرامي كيف اجزمه ؛ والقد مرتفع والشعر مجرور ؛
ومن اظرف ما وقع في هذا الباب انه كان بالعراق عاملان اسم احدهما احمد
والاخر عمر فعزل عمر عن معاملته ؛ واستقر احمد مكانه بسبب مال وزنه

فقال

فقال بعض الشعرا في ذلك ؛ ابا عمرو استعد لغير هذا فاحمد في الولاية مطمئن
فيصدق فيك معرفة وعدل واحمد فيه معرفة ووزن
ومثله قول ابن عنين فيمن عزل عن وظيفته ؛ وكانت سيرته غير مشكورة
فلا تغضبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفة ومثله قول ابن
الساعاتي وقيل انها لابن ابي الاصبع ؛ ابا قمرا من حسن صورته لنا ؛ وظل عذاريه الضحى والاصايل ؛
جعلتك للتمييز نصبا لناظري ؛ فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل
وظريف هنا قول بعضهم ؛ عرج بنا نحو طلول الحما ؛ فلم تزل اهلة الاربع ؛
حتى نطيل النوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع ؛
ومثله ايضا قول شمس الدين محمد بن العفيف ؛
يا ساكنا قلب المعنى ؛ وليس فيه سواه ثاني ؛ لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان
ومن لطايف الصاحب بها الدين زهير قوله من هذا الباب ؛

يقولون لي انت الذي سار ذكره ؛ فمن صادر يثني عليه ووارد ؛
هبوني كما تزعمون انا الذي فاين صلاتي منكم وعوايدي

ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنين ؛ وذلك انه مرض فكتب الى الملك
المعظم صاحب دمشق ؛ انظر الي بعين مولى لم يزل ؛ يولي الندا وتلاف قبل تلافي ؛
انا كالذي احتاج ما تحتاجه ؛ فاغنم ثناي والدعا الوافي ؛
فعاده الملك المعظم ومعه خمسماية دينار ؛ وقال له انت الذي وانا العايد
وهذه الصلة واستطرف هنا قول بعض المواله ؛
سمعتها داخل دارها في الصحن ؛ تنشد رمل صحت قلبي المعنا صحن
بالبيتها مع تغنيها وطيب اللحن ؛ ترفع اجر ودع يوجل على اللحن
ومن التوجيه في قواعد الفقه قول بعضهم وتلطف ما شا

اجح الى الزهر لتحظى به ؛ وادم جمار الهم مستنفرا ؛
من لم يطف بالزهر في وقته ؛ من قبل ان يحلق قد قصرا

ومن التوجيه في قواعد الجدل قول شمس الدين محمد بن العفيف وتلطف ما شا
وما بال برهان العذار مسلم ؛ ويلزمه دور وفيه تسلسل
ومن التوجيه في الحديث قول شمس الدين ابن جابر الاندلسي ناظم البديعية
قالت اعندك من اهل الهوى خبر فقلت اني بذاك العلم معروف

Copyright © King Saud University